بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أطلع في سماء افضالكم بدورا كوامل
سطعت أنوارها فغدا من سناها كل مشرق آفل
وبلغت في الصعود الي منازل السعود أشرف المنازل
والشكر لمن أنبع من عيون علومكم نفايس المسايل
جرت في ميادين صدور ذوي الفكر السليم في جداول المسايل
فانبتت حكما دونها الشقايق في رياض تلك الخمايل
رقت ألفاظها ورقت فاضحت للوارديين عذبة المناهل
وحلت حين حلت فارتوى منها فحول الموالي والأفاضل
واشهد ان لا اله الا الله الباقي وكل شيء الا وجهه هالك زايل
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي توسل به الأواخر والأوايل
من أتى بالحج القاطعة فقطع بها كل خصم معاند جاهل
وجا بالمعجزات البينات الثابتة بالبراهين والدلايل
صلى الله عليه وعلي اله واصحابه الذين هم اشرف القبايل
صلوة دايمة ما فاز بفيض فضلهم كل آمل وسلم تسليما

وبعد فان العبد الكبير الضعيف الذليل
الحقير النحيف ملازم على وظيفة الدعا ومداوم علي
تلاوة الثنا لحضرة مولانا السلطان المبجل المعظم
والخاقان المكرم المكرم أيده الله بالنصر المتين والعز
والفتح المبين وجعله سالك مسالك الفايزين ومالك
ممالك اساطين السلاطين أبد الابدين الي يوم الدين
لأنه جعلك علي العساكر قاضيا وعاد كل منافر حاسرورا
راضيا ومواضب علي الدعاء لحضرتكم الشريفة ولمن يلوذ
بجناب ذاتكم اللطيفة ونرجو في الدعا لكم من الله
حسن القبول فانه خير مامول ومقصود ومسؤل
والفقير مدحكم بقصيدة فلاحظوها عند الوصول بعين المحابة
والمسامحة والقبول ومن الله والرسول أستمد حيث أقول

وهذه القصيدة مصرعة التزمت
في نظمها بقافيتين

لذ بالحمى وبظل اكناف الحمى فتراه ركنا قد حمى لمن احتمى
وتراه غاية ملجاء لمن انتمى وجناب من فيه عظيم المنتمى

هو منهل عذب فرات أنعما ... للوارد بن سبيله ينتي الظما
وغدا لعمري صاد قا من أقسما ... ان العطاش سا كنيه تقستما
من أمه بلغ المرام ورتما ... فوق المرام ينال منه أنعما
واليه من سعي ولبتي أورمي ... جمراته أوطافه لن يندما
هو كعبة فيه منى مزيمما ... وتراه ان رمت المعالي سلما
هو كنز كل موصل سمحت بما ... فيه يدا بحر باحسان طما
هو روضة للطالبين وانما ... هو جنة تدع الشقي منعما
هو منتهى الامال قاصده نما ... ونوال من فيه الغمام اذا همى
فاق الانام تفضلا وتكرما ... وتجملا وتكملا وترحما
ان السرور على الانام تهجما ... لما لمنصبه الجليل تسلما
هو قد غدا بين الانام مترجما ... بعلوه ومجلا ومعظما
في كل علم لا يجارى سيما ... في الفقه والاحرى به ان يختما
فالغيث دون نواله ان أنعما ... بل حاتم في الجود منه تعلما
سولي تعذر شرحه ان يفهما ... واذا ادرى بالحال شخص قلما
ولاجل ذا نبهت عنه مثلما ... هو مثبت في الطرس يخبركم بما

قرريته لادلي النهي كي يعلما ... فعسى لمعتبر قضى أن يرحما
صرف الزمان على الفقير تحكما ... وباظلعي نار التأسف أضرما
وأصابني لما بأسهمه رمى ... جرح الفواد ولم أجد لي مرهما
وغدا على بحور متحكما ... وأحل قتلي والتعطف حرما
واذا قني غصصا ولن يترحما ... وتصبري مني وهي وتهدما
وعلى بالامر المنغص أبرما ... فغدا بقلبي ما يذيب جهنما
وتجلدي والصبر كل منهما ... عن حمل هذا كل لما كلما
أصبحت في دهري فقير المعدما ... صغر اليدين ولم أجد لي مكرما
وبقيت ما بين الورى متظلما ... أشكو الذي بي جنح ليل اظلما
وسؤال عبدك من رآه أحجما ... وغدا جوابي منه قولا مبهما
وتركت غيرك عفوه وتكرما ... حتى قصدت جنابك المستعصما
فاجبتني ببصيره كشف العمى ... عني بها وازلت وهما أقتما
يا من غدا بين البريه منعما ... ما اعظم المعروف فيك وأجسما
فغزير بر ك قد غدا متهتما ... وجزيل رفدك سر مد الن يعدما
ولقد اقام على الدوام وخيما ... وتناول الفقراء منه أسهما

جُوزيتَ خيرًا ما النسيمُ تنسّما ... وكُفيتَ شرَّ الدهرِ ما هطلَ الغما

يا من تفضّل بالنوالِ وعمَّما ... وبجوده حَصَلَ المرادُ متمّما

إنّ العساكرَ شأنها متعظّما ... أضحى بكم مترفّعًا متشمّما

يا خيرَ مولًى بالفضائلِ قدّما ... وحَوى الكمالَ فحقَّ أن يتقدّما

قد راقَ جوهرُ لفظِك بل رقّما ... تبدي البريةُ قدرَ ما قد رقّما

هو من سراةِ الأكابرِ وتحتما ... مدحي لهم فغدا طرازًا معلما

إن فاخروا فاقوا الأنامَ وأنّما ... شهدت لهم بالفضلِ أبنا الزما

إنّي نشرتُ مديحهم متكلما ... بعبارةٍ تدعُ المناظرَ مفحما

يا من به شملُ الأنامِ تنظّما ... والدهرُ مذ ولي القضاءَ تبسّما

عُمري مضى فيا ليتما ولعلّما ... وغدوتُ ممنوعًا مُهانًا مُرغما

فمن الذي يصغي لقولي عندما ... أبكي بدمعٍ سحّ يحكي عندما

غيرُ العلي جنابُه مولًى فما ... أحصى صنايعَه ومن خلقَ السما

أضحى ملاذَ السائلينَ وكلما ... أبدى العطاءَ رأى نوالًا مفعما

فسواه عندي قلّما إن يُكرما ... لفتى يمرّ ببابِه أو يرحما

وله غدا ما قيلَ فيه مسلّما ... من فرطِ علمٍ أو سخاءٍ أو كما

والعلويِّ لقد غدا مُترنما ... بمديحِ من أضحى لعمري مغنما

أصبحتَ فيه بالمحامدِ مغرمًا ... والشكرُ لاقَ موخّرًا ومقدّما

نظمُ القريضِ علامةً فهو ما ... من شانَ متكلمٍ به أن يخدما

علمُ المعاني والبيانِ كلاهما ... في ضمنِه فغدا بديعًا محكما

وافى إليك مهذّبًا ومنظّما ... ومجملًا ومكمّلًا ومتمّما

ومتيّمًا وممنطقًا مستخدمًا ... ومصرّعًا ومرصّعًا ومقسّما

ومسجّعًا وموشّعًا ومكرّما ... ومغرّفًا ومشنّفًا ومعظّما

ومدبّرًا بمديحِكم ومدرّهما ... ومكلّلًا بالحسنِ صار مترجما

فاقبله وارحم ذلّتي واسمح بما ... أرجوه فالصبرُ الجميلُ تصبّرا

لا زالَ ربعُكَ للمهنّا مستلزما ... والسعدُ يطلعُ في سماه أنجما

والعزُّ فيه مدى الزمانِ محكما ... ما ناحَ طيرٌ في الرياضِ وهيما

أوهبْ بريحٍ في الوجودِ ونسّما ... أو في الدجنّةِ لاحَ نجمٌ في سما

أو أطربَ الحادي الحداءَ وزمزما ... أو حجّ ركبٌ ثم وافى زمزما

وختمتُ قولي بالصلاةِ مسلّما ... فغدا نظامي مثلَ روضٍ أنجما

صلّى الإله على النبيّ وسلّما  واختصّ بالقرب منه وعظّما
وعلى الصحابة والقرابة ما هما  غيث وسار متيم نحو الحمى

تمت العصيدة بحمد الله وعونه

وبيت لكاتبه لطف الله به

أضحى جسمي أرقّ من ذا الورق  من شدّة فاقتي وفرط الأرق
هل يجمل في زمانكم ضيق يدي  أنميت شكايتي فردوا رمقي

ولكاتبه أيضا

العزّ لنا فارق والذلّ بقي  والدمع همى لاجل ذا من حدقي
من ينصفني في الدهر من يسعفني  من غيركم اشكو اليه حرقي

ولكاتبه ايضا

قد جاء الي هاتف في الغسق  في النوم يقول لذا الي خير تبقي
من حاز قضاء عسكر فهو بقي  اذ واقر بتم لمن كان فقر

أقسمت بخالق الورى من علق  ان صار على يديك ردّ الرمق
فالعبد على الدوام يدعو لكم  بين الفرق بمنطق منطلق

ولكاتبه أيضا

قد أشرق نجم سعدكم في الافق  والعزّ يوالي كعطف النسق
يا من بلغوا جاها عظيما ابدا  العبد يعيذكم برب الفلق

ولكاتبه ايضا

وبيت ممنطق لكاتبه أيضا

العبد بقي بمدمع مندفق  جنح الغسق وقلبه في حرق
دارك رمقي بحق رب الفلق  يا خير بقي ان كنت للعبد بقي

والكلام في مثل ذلك يطول وقد اقتصرت
على ذلك لعدم فراغ البال والانكباب
على ما يعود نفعه في المآل  فنسأل الله العصمة في الدارين
وان يجعلكم واياي من خير الفريقين بجاه سيدنا محمد سيد الكونين
قال ذلك بفمه وسطره بقلمه
الفقير الى عفو ربه القوي يوسف بن احمد العلوي
عاملهما الله بخفي الطافه ومنحهما ببره واسعافه
انه قريب مجيب

209

210

رسالة الفقير على الحقير الملازم من خاتمة
المولى الشهير بخواجه افندى

211